مؤسسة محمد شكري عبدالفتاح التجارية

محمد شكري عبدالفتاح

ثنائية الفشل والنجاح

تقدِّم تجربة محمد شكري عبد الفتاح درساً مفيداً لكل من يفكر في اقتحام مجال الأعمال الحرة، فمن التعثر نتعلم النهوض والتقدم، ومن مرارة الفشل نصنع حلاوة النجاح، ومن الألم يولد الأمل. النجاح طريق طويل، لابد أن تمر فيه بمحطات، ومنعطفات، ومفارق طرق، فيها من الفشل، وفيها النجاح.

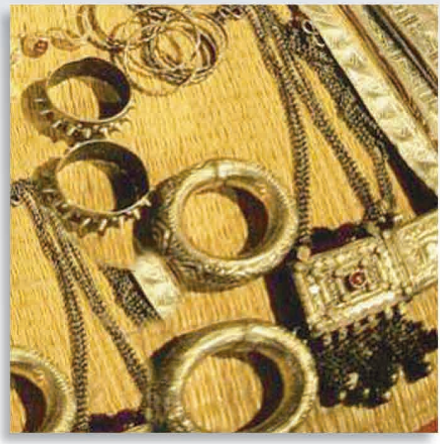

محمد شكري (من مواليد مدينة أبها، في عام ١٩٥٣). درس بالولايات المتحدة الأمريكية، وعمل فيها لسبع سنوات. التخصص: الكمبيوتر والإلكترونيات.. بحلم كبير كان يملأ صدره، عاد إلى الوطن، وبثروة علمية وعملية غير ضئيلة.

يقول: رجعت إلى بلدي، يملؤني حلم وطموح، أن أشارك فيما يعيشه الوطن من تطور ونهضة، وأن أنفع وأفيد، وأستفيد.. بعد عودتي أنشأت مركزاً للألعاب الإلكترونية، وكان مشروعاً رابحاً، لكنني أغلقته ـ بعد شهرين ـ بقرار إداري. وترتب على ذلك خسائر بمبالغ طائلة.

حاولت أن أتعلم من التجربة ـ يستطرد شكري ـ فأقدمت على تأسيس مؤسسة محمد شكري عبد الفتاح التجارية، في عام ١٩٩٠ م، في مدينة الجبيل، وكان العمل في مرحلة التأسيس غاية في الصعوبة، والطريق مفروشاً بالعقبات والمتاعب،

لكنني ـ بالصبر والإرادة والتصميم على بلوغ الهدف ـ تمكنت من إنشاء المؤسسة، ومنها إلى فروع، تقدم خدمات متنوعة ومرتبطة بأنشطة المؤسسة.

من الفروع التي قمت بتأسيسها ـ يضيف شكري ـ مركز ماكرو للكمبيوتر، بالأسواق العالمية في الجبيل، وهو المركز الثاني من حيث الأهمية التجارية، بعد العالمية، في هذه المدينة من المنطقة الشرقية. وكان ثاني المراكز التي تهتم بالكمبيوتر في مدينة الجبيل.

إلى جانب الأنشطة التجارية، حرص شكري على أن يتوسع، ويطرق أبواباً ومجالات جديدة. يقول: كنا نعمل في الحاسب الآلي بكافة مجالاته، من بيع، و«صيانة»، إلى تأسيس شبكات، وخطوة بعد خطوة، بدأنا نشعر بأننا نتقدم ونحرز بعض النجاح.

وكان لابد أن أطرق باباً جديداً، فاتجهت للمقاولات، وأنشأت مؤسسة محمد شكري للمقاولات. وقمنا بتنفيذ عدد كبير من المشاريع في الهيئة الملكية بالجبيل، لكن عدم توافر العمالة، كان لنا بالمرصاد، وبسبب نقص العمالة الفنية، على وجه التحديد، وصعوبة الحصول على بديل لهذه العمالة، اضطررت إلى إغلاق مؤسسة المقاولات. لكن التعثر يشكل عاملاً من عوامل التحدي، ويستحث الإنسان على المواجهة والتغلب على الظروف مهما كانت.

من هنا، فكر شكري في مشروع جديد، يثبت من خلاله إرادة النجاح. فأنشأت ـ يضيف شكري ـ مصنعاً للألمنيوم والديكور، يختص بتصنيع أبواب الألمنيوم، والواجهات، والمطابخ، والنوافذ، وبحساب الزمن والسنين، ومن حيث النشأة، هو أقدم المصانع في مجاله بالجبيل.

خلاصة التجربة، بعد النجاح الذي حققه شكري، أن الاستسلام للظروف لا يولد سوى الحسرة والندم، لكن الفشل، كما يؤدي إلى اليأس، يؤدي أيضاً إلى الأمل، وعلى الإنسان أن يفتح عينيه جيداً لكي يلتقط الفرصة، وأن يحسن الاختيار في التوقيت المناسب. المعاناة مع المتاعب والمعوقات لم تنته بعد.. يقول شكري،

ويضيف: بسبب عدم توافر العمالة الفنية، أواجه الكثير من المشكلات في العمل. لكن الحياة فيها الكثير من الجوائز التي لا تنسى المجتهدين، ولكل مجتهد نصيب. فقد حصلنا على جائزة غرفة الشرقية لأفضل منشأة صغيرة، في قطاع الصناعات المعدنية، في دورتها عام ١٤٢٦هـ. وقد مثلت الجائزة في ذلك الوقت إشارة مهمة لي بمواصلة المشوار، والعمل من أجل المزيد من النجاح.

عليك أن تبحث دائماً، وأن تنظر حولك، وأن تفكّر، وسوف تجد عشرات الفرص. يقول شكري: وجدت أن السوق في حاجة إلى العزل المائي والحراري، فشرعت في إنشاء مؤسسة تعمل في مجالِ العزلِ المائي والحراري، ووجدنا استقبالاً جيداً وقوياً، من المستفيدين بخدماتنا. إنها إضافة مهمة لقائمة المشروعات التي تبنيتها.

«روشتة» النجاح كما يصفها محمد شكري عبد الفتاح، لكل من يرغب في دخول ميدان الأعمال الحرة: عليك أن تكون مستعداً للتعب والمعاناة ومكابدة طرق وعرة. ولكن عليك أيضاً أن تثق بأن الحصول على العسل، دونه إبر النحل، ولا يبقى إلا الأفضل.